سلسلة
قصص علمية



قصة الدبابة

دكتــور
حسن عبد اللّه الشرقاوى

رســوم
عبد الرحمن بكــر

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع شارع الهادى وعبد السلام عارف
ت / ٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع ش عبدالسلام عارف مع ش الهادى
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

وأنت تشاهد أحد الأفلام عن الحرب في التليفزيون أو السينما لابد وأنك تري الدبابة.. فهي ماكينة أساسية في التحركات العسكرية.. ذات جسم إنسيابى مدرع.. تسير على جنزير قوى لتفادى الغوص فى الرمال وهى مركبة برمائية أى تسير على البر وتسبح فى المياه.. وتخرج منها ماسورة مدفع أو أكثر يمكنها التحرك فى كل إتجاه..

وجسم الدبابة مصنوع من الفولاز مع معدنى النيكل والكروم وهذه التركيبة تمنع إختراق المقذوفات والذخيرة إلى جسم الدبابة وتقاوم حدوث كسور من جراء عملية إلقاء المقذوفات عليها من جانب العدو.. والدبابات نوعان: قتالية ومن أمثلتها الدبابة (إم ـ ٦٠) الأمريكية و (إكس)



الفرنسية و (التشفتين) الإنجليزى و (ليونـارد) الألمانيـة.. ودبابـات إسـتطلاع ومـن أشـهر أمثلتهـا: (الأسـكوربيون) البريطانية و (شيريدان) الأمريكية..

وربما أنـك اقتنيـت واحـدة منهـا ذات يـوم.. لكنهـا بالطبع كانت لعبة من البلاستيك.. سطحها مموه بـاللونين الأخضر والبيج..

والآن.. تعالى معنا لتتعرف على قصة إختراع الدبابة وتطور صناعتها..

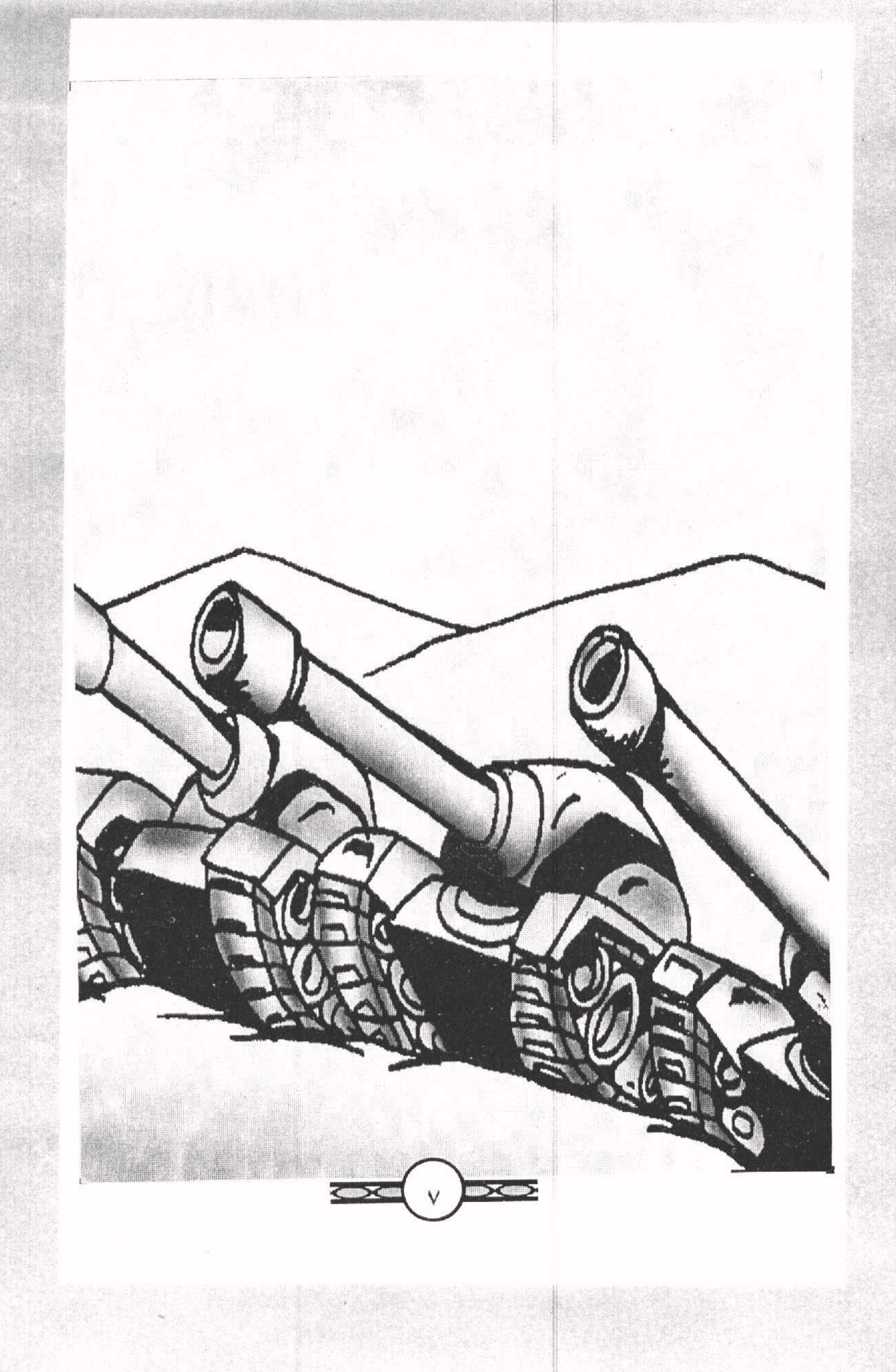




الحاجة أم الاختراع.. لقد كان الهجوم على خنادق العدو المحصنة يمثل مشكلة بالغة التعقيد للقوات المتحاربة.. فالخنادق محاطة بأسلاك شائكة وتحرسها المدافع الرشاشة من كل صوب وحدب، لذا توجه الفكر إلى اختراع نوع من العربات يمكنه اختراق هذه الأسلاك وفى الوقت ذاته يكون جسم العربة محصن ضد الرصاص والقذائف المختلفة..!!

وكان أول ظهور للمركبات المدرعة أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م) ولكن كانت هذه المركبات فى أول أمرها تتحرك على عجلات مثل العربات العادية





مما تعذر استخدامها فى غير الطرق الممهدة ولكن سرعان ما زودت هذه العربات بالجنازير بدلاً من العجلات مما يسر سيرها فى الرمال والصحراء وأصبح وصولها إلى الخنادق أمراً بسيطاً..!!

وقد بدأ إنتاج المركبات المدرعة فى سرية تامة فى كل من فرنسا وبريطانيا فى نفس الوقت، وقد انتجتها بريطانيا فى عام ١٩١٥م وفى العام الذى يليه جُربت المركبات البريطانية فى فرنسا..

وفى أثناء فترة الحرب العالمية الأولى أنتجت فرنسا ٣٨٧٠ مقابل ٢٦٠٠ دبابة بريطانية.. وقد لعبت الدبابة



دوراً رئيسياً فى هذه الحرب وأظهرت به هذه الدول تفوقاً عسكرياً كبيراً..!!

دخل على تصميم الدبابة بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى تعديلات شتى وتحسينات كثيرة وزادت سرعتها من ١٠كم فى الساعة إلى ٤٨كم فى الساعة، الأمور التى جعلت منها مركبات مقاتلة بالدرجة الأولى بالإضافة إلى باقى مزاياها فى عمليات الهجوم والدفاع..!!

ومع بداية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م) أُنتجت الدبابة بأعداد هائلة فقد امتلك منها الجيش الألمانى ٣ آلاف دبابة، وامتلك الاتحاد السوفيتى ببلدانه العديدة ٢٠ ألف دبابة فى حين أنتجت بريطانيا على ما



عنـدها ألـف دبابـة حديثـة ، كـان مـن بينهـا الدبابـة (كورمويـل) التـى تميـزت بسـرعتها العاليـة وتسـليحها الممتاز وكان يمكنها القفز مسافة تفوق الستة أمتار..!!!

مرت السنوات لتعـاود الدبابـة الظهـور والتـألق مـرة أخرى فى حرب من أهم حـروب التـاريخ الحـديث.. إنهـا حرب السادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣م حين استطاع الجيش المصرى عبور قناة السويس وتحرير سيناء من أيدى اليهـود الصهاينة..





تعد معركة الدبابات بين مصر والمعتدى الإسرائيلى من أبرز وأشهر وأكبر معارك الدبابات فى التاريخ، فقد اشترك فيها من الجانبين أكثر من ١٥٠٠ دبابة، وكان القتال يجرى فى كثير من الأوقات وجهاً لوجه بين عشرات الدبابات تفصل بينهم أمتار قلائل..!!!

والتاريخ يسجل بكل فخر للجندى المصرى بسالته فلم تُرى أى دبابة مصرية مشتعلة فوق أرض المعركة إلا وفوهة مدفعها صوب العدو الإسرائيلى على النقيض التام شُوهدت دبابات إسرائيلية محترقة وهى فى وضع الهروب إلى الشرق من شراسة القتال المصرى..!!



ففى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م بدأت الدبابات المصرية فى عبور أكبر مانع مائى عرفه التاريخ (قناة السويس) ولما وصلت إلى الضفة الشرقية للقناة قام العدو الإسرائيلى بالهجوم على القوات المصرية بنحو ١٠٠ دبابة ووحدة مشاة ميكانيكية ، وفى اليوم التالى نجح المصريون بفضل الله من تدمير ٣٥ دبابة وأدت هذه النتيجة الأولية فى الحرب إلى تراجع العدو الإسرائيلى وفى اليومين التاليين هاجم العدو بحوالى ١٥٠ دبابة لكنه لم ينجح فى إختراق صفوف القوات المصرية فقاموا بالهجوم باللواء المدرع ٦٠٠ بكامل طاقته ولكن تصدى له القناصة المصريون حيث كانوا يقتربون من الدبابات الإسرائيلية لتدميرها وفعلاً كانوا



يوفقون فى ذلك حتى أن اللواء المدرع الأسرائيلى إحتُرق بأكمله كأنه كومة من القش أو الورق..!!

وفى يوم ١٠ أكتوبر ١٩٧٣م هاجم العدو الإسرائيلى القوات المصرية ثلاث مرات بنحو ٢١٠ دبابة وانتهت المعركة بإنسحابه مخذولاً.. وفى اليومين التاليين ضعفت هجمات العدو لما كان يلقاه من هزائم متكررة ولم تشفع له الإمدادات الأمريكية التى بدأ يتلقاها يوم ١٣ أكتوبر فى إختراق صفوف المصريين..

وفى يوم ١٥ أكتوبر ١٩٧٣م هاجم الإسرائيليون المصريين.. بـ ١٠٠ دبابة عند (الدفرسوار) ولكنه تكبد بينها خسائر فادحة حتى أن قائد اللواء المدرع الإسرائيلى

طلب فى يوم ١٦ أكتوبر من القيادة المركزية إلغاء عملية الهجوم أو تأجيلها إلى حين ولكن القيادة رفضت ذلك الطلب وترتب على ذلك أن هجم الإسرائيليون على القوات المصرية بحوالى ٣٥٠ دبابة واستمرت المعركة طوال الليل ونجح المصريون فى تدمير ما يقرب من ١٠٠ دبابة إسرائيلية مما ألحق بهم هزيمة منكرة و انتصر الجيش المصرى بحمد الله..!!

هكذا يظهر لنا جلياً كيف أن للدبابات دور هام وفعال فى حسم معارك حربية كثيرة.. منذ زمن بعيد كان الإنسان يقاتل من فوق الخيول ومحتمياً بعدد من الدروع



وها هو فى العصر الحديث يقاتل من داخل تلك الدروع نفسها..!!

****

(تمت)

